Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- بدء الشاعر بنهمه إلى الخمر يمثل مشاعر الزهو غير العادى الذى دفع الشاعر إلى إنشاء القصيدة ، فإن الخمر من شأنها أن تملأ نفس شاربها بمشاعر غير عادية ، تحقق له ما يريد من شعور بالزهو أو التعالى أو ما يشاء ، لأنه يصبح فى حالة غير عادية ، ولذلك لجأ إلى حديث الخمر .

ومن هذا نتبين بوضوح أن البيت الأول من أبيات المطلع تضمن صدى مجملاً لكل ما نفس الشاعر إزاء الموقف الذى دعاه إلى إنشاء القصيدة وفى الأبيات الأربعة التالية تفصيل لهذا الإجمال ، فقد عرفنا أن مجمل ما فى نفس الشاعر حينئذ هو شعور مضخم بالهوان ، ترتبت عليه محاولة إيجاد شعور مضخم بالتعالى والزهو ، من باب التعويض النفسى ، فأما الشعور المضخم بالهوان فقد رمز إليه الشاعر بالبيت الرابع من الأبيات التالية للمطلع وهو :

صددت الكأسَ عنا أمَّ عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا[١٣]

فالكأس كان مجراها جهة اليمين ، ولكن أم عمرو غيرت العادة ، وقلبت الوضع ، فأجرتها جهة اليسار ، وهذا الرمز يطابق شعوره النفسى بأن وضعه فى الهوان قلب للوضع الصحيح ، حيث كان الوضع الأصلى له هو العزة والمنعة .

٣- الصورة التى يريد أن يشرب بها الخمر كما يعرضها فى البيت الأول صورة غير مألوفة فهو لا يريد كأساً عادية مثل كئوس الشاربين وإنما يريد صحناً كبيراً يشبه الإناء ليشبع بشربه فيه نهمه إلى الخمر حينئذ ، وهو لا يشعر بشهية إلى طعام ، ولا إلى شىء سوى الخمر ، ولذلك يبدأ بها يومه منذ الصباح (فأصبحينا) وهو لا يطلب كأساً أو كئوساً معدودة كما يفعل الشاربون ، وإنما يريد أن يفرغ فى جوفه كل ما لديها من الخمر[١١] ، ولا يرضى بالخمر العادية مهما بلغت من الجودة ، وإنما يريد خمراً معينة[١٢] بالغة الإثارة والتأثير فى مشاعره وانفعاله ، وكل هذا التركيز فى الخروج على الصورة المألوفة إنما هو صدى للانفعال الطارىء غير العادى الذى اجتاح نفسية الشاعر ليكون تعويضاً عن الشعور العكسى الذى صدمه فجأة .